[28] فإنك سدة بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وبين امته، وحجابك مضروب على حرمته، قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، وسكن عقيراك فلا تصحريها، ا من وراء هذه الامة، لو علم رسول ا صلى ا عليه وسلم ان النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، علت علت ! بل نهاك عن الفرطة في البلاد، ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال، ولا يرأب بهن ان صدع، حماديات النساء غض الاطراف وخفض الاصوات، وخفر الاعراض، وضم الذيول، وقعر الوهازة، وما كنت قائلة لرسول ا صلى ا عليه وسلم لو عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل الى منهل، قد وجهت سدافته وتركتك عهداه، ان بعين ا مهواك، وعلى رسوله ترديـن، واقسم با لو سرت مسيرك هذا، ثم قيل لي: يا ام سلمة: ادخلي الفردوس، لاستحييت ان القى محمدا صلى ا عليه وسلم هاتكة حجابا قد ضربه علي. اجعلي بيتك حصنك (1)، وقاعة الستر قبرك، حتى تلقيه وانت

_____ (1) وكانت ام سلمة تطالبها بتطبيق قوله تعالى وقرن في بيوتكن، ففي تفسير روح المعاني للالوسي، روى البزاز عن انس: ان النساء جئن الى رسول ا بعد نزول الاية فقلن: لقد ذهب الرجال بالفضل والجهاد، فهل لنا عمل ندرك به فضل المجاهدين ؟ فقال: من قعد منكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين. وقال السيوطي: ان سودة بنت زمعة زوجة النبي صلى ا عليه وسلم لم تحج بعد نزول الاية فقيل لها في ذلك، فقالت: اني حججت واعتمرت، وأمرني ربي تعالى شأنه ان أقر في بيتي حتى تخرج جنازتي. وأخرج مسووق: ان عائشة كلما قرأت وقرن في بيوتكن تبكي حتى تبل خمارها. انظر: روح المعاني 22: 6، الدر المنثور 5: 196. _____